اللغـة صـوت للوجـود

الدكتورة : دليلة مزوز
قسم الآداب واللغة العربية
كلية الآداب واللغات-جامعة بسكرة

إن الرؤيا الواصفة للعالم والمحاطة بسياج من الأفكار والعلامات اللغوية، تتسم بدلالات مفتوحة ورموز كثيرة ذات مفهوم مختلفة، فالعالم الواقعي والأفكار بينهما تجاوز دائب، إذ يحيل الأول على الثاني. والإنسان باعتباره متأملا في هذا العالم يحمل في ذهنه صورا متعددة وقع عليها الاختيار من مجموع ممكنات أكثر لكي تتحقق أو هو " مجموع الممكنات التي انتقلت من محيط التصورات اللانهائية إلى محيط حسي ما انفك يخضع لضرب من الصيرورة التي تنتظم في قصدية ما " [1].

فالعلاقة الجدلية بين الواقع المرئي والتصورات الذهنية تدفعنا إلى الانتقال من المرئيات والمحسوسات إلى عالم المجردات عن طريق تحويل الرؤية الحسية إلى رؤية ذهنية تصورية لا يمكن إدراكها بصورة واحدة، ومع ذلك فإن احتمال نقل الصورة ممكن طالما أن الرموز أداة طيعة تعبر عن علاقة الإنسان بالكون نحو اختراق الكون المجرد (الذهني) والإلقاء به في عالم الممكن (الواقع).

فالعلامة عموما هي شكل يقتحم منعطفات السلوك الإنساني فيفسر هذا ويحفظ ذاك، وينقل الآخر، كل حسب درجة تحمله للمعنى، فهناك المعنى المحفوظ، وهناك المعنى المسترسل، الذي يحفظ للإنسان وجوده عن طريق إطلاق صوته، و لكن ما هو الصوت الذي نعنيه هنا؟ وما علاقته باللغة ؟ وكيف يمكن له أن يعلن عن الوجود؟ وما علاقته بذلك ؟ وهل للغة إمكانية تفسير الوجود والإحاطة بتفاصيله ؟

1- ماهية اللغة:

اختلف الباحثون القدامى والمحدثون في تعريف اللغة وتحديد مفهومها، وقد انبنى هذا الاختلاف على تعدد المنطلقات والأسس،وطبيعة اللغةّ؛ فمنهم من نظر إلى اللغة على أنها توقيف من عند الله، ومنهم من قال باصطلاحيتها، ولكل مذهب دليل وبرهان، ولا يعنينا هنا تتبع هذه الآراء والنظريات، وإنما الذي يهمنا هو الحصول على تعريف توفيقي يجمع بين مجمل الآراء، ويحدد طبيعة اللغة وموقفها من الكون، ووظيفتها الكونية، وأبعادها الحقيقية التي وضعت لها.

يعرض ابن جني لتعريف اللغة المعجمي والاصطلاحي، فأما معناها اللغوي يقول عنه: " أما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فعلة من كفوت أي تكلمت، وأصلها لغوة، ككرة وقلة، وثبة كلها لاماتها واوات لقولهم كروت بالكرة وقلوت بالقلة" (2).

وورد في لسان العرب تتبعا للتصاريف المختلفة للفعل لغا " ويقال لغوت باليمين، ولغا في القول يلغو ويلغى لغوا ولغي بالكسر، يلغى لغا وملغاة: أخطأ " (3).

أما التعريف الاصطلاحي عند ابن جني فقد حدها بقوله: " إنها أصوات يعبربها كل قوم عن أغراضهم " (4).

وفي هذا التعريف إجمال لكل ما يؤسس للغة من أصوات، وتراكيب ومقاصد وتواصل وغير ذلك.

أما ابن خلدون فإنه يصفها بأنها ملكة صناعية، يقول: " اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات للعبارة عن المعاني وجودتها وتصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها"(5).

والتكرار في اللغات ملكة لا تقوم إلا بالدربة، ولا تكون هذه الملكة بمعرفة الألفاظ، بل بتركيب الألفاظ المفردة "للتعبير بها عن المعاني، المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضي الحال " (6).

فمعرفة اللغة تقاس بقوة المكلة، إذ قد تنقص أو تزيد، فتنقص معها اللغة أو تزيد قوة وجودة.
وأما تعريف اللغة عند العلماء المحدثين، فلاسفة ولغويين وغيرهم، فإن القضية لا تكاد تكون

بحثا في علاقة ما هو حاضر بما هو غائب، أو بين عالم المحسوسات (اللغة) وعالم المجردات (أصلها) فمنهم من ربط جوهرها بالكلام المنطوق فقالوا: " المقصود به مجموعة من الحروف الصوتية، التي تقرعها الشفتان، قرع الشفتين إذن هو مقياس الذي تفرع به اللغة " [(7)]. ومنهم من ربطها بالوجدان أو بالأحرى هي العلاقة بين اللغة ومواجيد الباطن [(8)]. وقد خاض في هذا الاتجاه كل من جون لوك، ودي بونالد، وليبنتز. وكان جون لوك يدافع على هذا الطرح، قائلا: " إن الكلمات رموز لأفكارنا، شارات حسية لها، الكلمات لا تعني أشياء بقدر ما تعني أفكارا"[(9)].

ويبقى أن نقول مهما اختلفت الآراء حول تحديد اللغة، ومعرفة أصلها، فإن اللغة لن تمحي في وجه الإنسان، في باقية بقاءه، وتقوده إلى فهمه، وفهم ما حوله وفهمها هي أيضا، لأن العلم بالأشياء يدور في فلك دوار مثله مثل الأفلاك والنجوم تنطلق منها لتعود إليها.

يقول ليبنتز" اللغات أقدم تركة خلفها لنا التاريخ الإنساني، أقدم شاهد على حقيقة البشر"[(10)].

2- **ماهية الصوت:** ليس من شك في أن صوت الإنسان يختلف عن صوت الحيوان مهما ارتقى هذا الحيوان بذكائه كالشامبانزي مثلا؛لأن الصوت البشري يصدر عن وعي وقصد، وقد يرد كلامنا هذا بأن الحيوان أيضا لا يصدر أصواتا إلا بقصد الإعلان عن الخوف أو الجوع أو الاتصال الجنسي، غير أننا نجيب فتقول: إن هذا الصوت يبقى مجرد صوت محدود ثابت لا يخضع للتغيير، ولا يختلف أيضا من حيوان إلى آخر، من فصيلة واحدة مثلما يختلف الصوت البشري، إذ نستطيع تمييز صوت شخص نعرفه من آلاف الأصوات التي نسمعها، وعند هذا التمايز الذي هو حد فاصل بين الصوتين (أقصد الصوت البشري والصوت الحيواني) فإن دريدايقف معلنا أنه الوجود، يقول: " الصوت هو الوجود حذو النفس على صورة الكلية والوعي (con-science) الصوت هو الوعي "[(11)].

يمتلك الإنسان ألفاظا يعبربها عن خلجات نفسه ويسمعها للآخر مخترقا حدود الصمت المحاط به، معلنا عن وجوده بتكلمه، ومعلنا أيضا عن تفكيره، فقديما قال رينيه ديكارت: أنا أفكر إذا أنا موجود، وقياسا على هذه المقولة الفلسفية نقول: أنا أتكلم إذا أنا موجود

إن المحادثة معناها انتشار الدال، ويعني أيضا أننا نستمع إلى أنفسنا متكلمين " أن نسمع من أنفسنا إنما كذلك وفي الوقت نفسه، إن كنا قد سمعنا عند الآخر، أن يكون هذا قد كرر فورا في نفسه الإنصات إلى حديث للنفس على عين الشكل الذي تولد به عندي " (12).

فالصوت يحي الدال " ويحوله إلى عبارة عازمة على القول" (13).إنه روح اللغة التي لاتخشى الموت في جسم دال ألقى به في العالم وفي كاشفية المكان " (14).

1-1- **الصوت روح اللغة:** ينهض الكون كله على حركية مطردة ومتسارعة، فكل ما فيهينهض بالحركة، والحركة أثرها صوت يرتفع أو ينخفض، من ذلك صوت اللغة التي تحيا به وتعلن عن وجودها، ووجود متكلمها؛ذلك الوجود برهان على أنه الأقوى في عالم الأفكار الذي تسبح فيها الدوال وتنتقى لتحمل هذا المعنى أو ذاك، وسبيل هذا الاختيار يقوم على قوة الدال ومدى قدرته على حمل المعنى وإرساله عبر موجات صوتية تبلغ مسامع المخاطبين ثم تستقر في أذهانهم أو في صحائفهم، وتتلاشى هنا قوة الدال أمام سلطة المدلول وتغيب عندما يتحول الكلام النابض بالحركة إلى جسم مقيد بحروف وكلمات.

" ليس له أن يعبر إلا إذا ما نطقنا فعلا بالعبارة اللغوية التي تنفخ فيه الحياة، إلا إذا ما تزمن المكان فيها، واللفظ جسم لا يعتزم قول شيء إلا إذا ما أحياه قصد بالفعل وانتقل به من حال الجهر العاطل إلى حال الجسد المفعم بالحياة " (15).

فالعبارات التي يتملكها الإنسان ويستخدمها حين الحاجة إليها هي عبارات ملأى بالقصد الموجه والمخصص، فلكل معنى قصد يرنو إليه ويستقر فيه.

3- **ماهية الوجود:** ينبري ابن مسكويه لشرح دائرة الوجود، ويعطيها أوصافا مختلفة، ويربط هذه الأوصاف بعلم التوحيد، يقول: " إنها خط واحد يبتدئ بالحركة من نقطة وينتهي إليها بعينها، ودائرة الوجود هي المتأحدة التي جعلت الكثرة حدة، وهي التي تدل دلالة صادقة برهانية على وحدانية موجدها وحكمته وقدرة ووجوده تبارك اسمه وتعالى، وتقدس ذكره(16).

فالوجود يرتبط بوحدانية الله وقدرته على تسير الأمور وتقديرها، وأنه له الأمر من قبل ومن بعد تقدس اسمه.

ثم إن الأشياء التي نراها من حولنا من مظاهر الطبيعة وغيرها تمثل برهانا قاطعا على وجود

الله ووحدانيته.

أما الوجود في نظر ريتشارد ايبجناسي هو العالم المادي، أو هي تلك الوقائع التي تحدث، فهو كل شيء مضى وتحقق، يقول: " إن الوجود هو ذلك الشيء الذي يحدث لنا، وليس ذلك الوجود شيئا سلبيا نشعر به في وجود الأشياء، إن الوجود دليل نشط وقادر على تقدير مصيره ومنه نتنبأ وننفصل كأشياء أخرى في خضم الأشياء غير الإنسانية المحيطة بنا" [(17)].

ومن ثم فإن الوجود هو التاريخ، أو تلك الأحداث التي تدور حولنا أو تحيط بنا، وقد نكون نحن أحد صانعيها أو أنها تصنعنا باعتبارنا حدا معينه، كل ذلك من أجل " إيجاد مكان أو موقع لهذه الأنا الواعية ضمن حدود العالم " [(18)]. والسبيل الأساس إلى إيجاد مكان ومعرفة أنفسنا هو معرفة اللغة، إننا نكبر ونتعلم كيف نعرف العالم، ونتعلم كيف نعرف الناس وأخيرا كيف نعرف أنفسنا عبر تعلمنا الكلام " [(19)].

ولا شك أن معرفة العالم لا تتم عن طريق الأحاسيس (البصر، السمع واللمس) أو عن طريق الإشارات والعلامات إنما إدراكه الحق يكون باللغة: اللغة التي تفهمنا، ونفهمها، وتقودنا إلى اكتشاف الكوني الذي هو العقل عند أرسطو [(20)]. وإذا عرفنا العلاقة الكونية بين اللغة تمكنا من فحص الظواهر الواحدة تلوى الأخرى.

إن الرؤيا التأويلية للعالم التي تقوم عليها اللغة تدفع إلى التحكم في " مجمل تفكيرنا ومعرفتنا، والتسلل إلى خبايا هذا التأويل معناه أننا نكبر داخل هذا العالم، إن اللغة بهذا المعنى، هي الأثر الخاص لمنتهانا، أنها نتجاوزنا باستمرار"[(21)].

4- اللغة موازية للوجود:

ترتبط اللغة بالوجود بواسطة القرآن الذي حوى عالم الغيب والشهادة، وجمع بين الترهيب والترغيب، وصور حياة الإنسان في الأرض وحياته في الجنة والنار فهو الكتاب السماوي الوحيد الذي حفظه الله من التحريف لقوله تعالى: " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له حافظون " [(22)]وشرفت العربية بحمل مضمونه لفظا ومعنى، وارتقت بالخلق أيما ارتقاء، وراحت تنمي فيهم التوازن النفسي، وتحفظ للعبد شريعة خالقه، وتجعله في تواصل رباني مفتوح، وهي تنفرد بهذه الخاصية، لافتقادها في غيرها من اللغات المنتشرة في العالم اليوم [(23)].

لقد بث القرآن في الإنسان وعيا " بكونه حلقة ضمن سلسة كونية يتبعه من الجهة الدنيا اعتقاد بأن له الحق في أن يسخر لنفسه سائر حلقات هذه الجهة " [(24)].

لقد هيأ الله لبني البشر ظروفا وأجواء لكي يعبدوا الله على دين الفطرة، فأرسل إليهم رسلا ، وكان في كل أمه رسولا أو نبيا، حتى جاءت المعجزة الخالدة بلسان عربي مبين يحمل لوءاها إلى البشرية قاطبة سيد الخلق وإمام المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

فلماذا كان الإعجاز بلاغيا أو بعبارة أخرى، لماذا كانت التحدي فكريا ولم يكن ماديا مثلما حصل مع الأمم السابقة ؟

لما توفرت الأسباب وتوحدت الجهات، كان لزاما أن ترتقي البشرية إلى مصاف العليين، فارتفع بها رب العالمين بأن أرسل إليهم بخطاب رباني يحرك الفكر، ويهز النفوس، وكأني به يرمي شاراته، ويلوح بعلامات تقول: إن اللغة العربية هي لغة الكون الذي خلقت له وخلق لها، وهي اللغة الوحيدة الفريدة التي جمعت خصائص الوجود بين صروفها ومعانيها، ترتفع إلى السماوات السبعة، وتتنزل إلى الأراضي السبع لتجمع بين عوالم غيبية و عوالم محسوسة، عالم الإنسان (الشهادة) وعالم الغيب (الله – والجنة والنار) تلك هي الخاصية التي أدركها علماء الشريعة ونصوا عليها في كتبهم وتفاسيرهم، فهذا الإمام ابن عطية أورد في مقدمة تفسيره: " روى ابن عباس أن رجلا سأل النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال أي " علم القرآن أفضل"فقال النبي – صلى الله عليه وسلم – عربية فالتمسوها في الشعر"[(25)].

ونجد الشافعي في رسالته بحث على ضرورة تعلم العربية التي هي من الدين، يقول: " فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك، وما ازداد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته وأنزل به آخر كتبه كان خيرا "[(26)].

ولعل الخير الذي نراه في تعلم العربية هو معرفة الحق، وتوحيد الله، وعبادته، والتأمل في كل ما جاء به القرآن من آيات ومعجزات إلهية للتدبر والتفكير.

فاللغة بهذا الوصف، مرقاة للسان والإنسان، وأداة بحثية توصل صاحبها إلى معرفة الحقائق

الكونية الواحدة تلوى الأخرى.

وهي أيضا مدرج تنقل الإنسان من عالم المحسوسات إلى عالم المجردات، وتنزوي به بعيدا في حضرة الذات الإلهية التي تركن إليها النفوس المطمئنة، والقلوب الخاشعة، والأجساد القائمة لعبادة رب العالمين.

هي إذا اللغة تحرك الكون، بتحريك الإنسان الذي يتواصل بها في كل الجهات، مع الله، مع الإنسان، وحتى مع الحيوان وباقي المخلوقات.

فالتركيب العربي تركيب متناغم مع ظواهر المكون وأسبابه، إذ حوى الشرط، والشرط كوني، وحوى الاستفهام والتعجب، والأمر والنهي وبقية الأنظمة التي يقوم عليها قانون الوجود.

5- ما بين المعنى والصوت أشكال تدعى الحروف:

يعرف الفلاسفة العرب الخط على أنه " تصوير اللفظ بحروف هجائية، وعند الحكماء هو ماله طول، لكن لا يكون له عرض ولا عمق، وهو الذي يقبل الانقسام طولا لا عرضا ولا عمقا، ونهايته النقطة، واعلم أن الخط والسطح والنقطة أعراض غير مستقلة الوجود على مذهب الحكماء، لأنها نهايات وأطراف للمقادير عندهم، فإن النقطة عندهم نهاية الخط، وهو نهاية السطح، وهو نهاية الجسم التعليمي" [(27)].

أما ابن خلدون فهو يرى أنه " رسوم وأشكال صرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية، وهو صناعة شريفة، إذا الكتابة من خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان، وأيضا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة فتقضي الحاجات "[(28)].

والحرف يحفظ الدلالات، ويحملها إلى البلاد البعيدة والأزمنة المتعاقبة، خلاف الصوت الذي يكون حاضر الدلالة وحاضر الذوات، فالذات تتلقى الصوت بالسمع وتؤوله إلى معان وأفكار، والذي يعين الصوت على بلوغ الغاية هو السياق الحال الذي يرسم المعالم الكبرى للكلام ويشفعه بنبرات ونغمات وإيماءات... وفي الواقع كل صوت يمكنه من خلال طبيعته تعين كل أنواع الأفكار " [(29)].

إذا قلنا إننا أثناء ممارستنا لفن الكلام نشم رائحة ما نتحدث عنه أو نرى لون ما نصفه أو

نسمع صراخا أو ضجيجا أو جلبة " وهذا ديدن العلامات المتأتية من داخل الحس:
اللون والصوت و ما إلى ذلك من إحساس بالبرودة والحرارة وسائر الأحاسيس الأخرى" (30).
الحرف العربي مخبأ للصوت ومتسقره، فإذا قرأناه أحييناه من جديد، ولكن هل تبقى الدلالة الناطقة التي حملها الكلام في بدايته ؟
يحاول الحرف أن يبقي على تلك الدلالات بشكله واتصاله وانفصاله، إذ نجد حروفا عربية تتراوح في الكتابة بين الاتصال القبلي والبعدي، وبين الانفصال، فتستقل بنفسها، وتستقر في النفوس كذلك، ولكن هل لهذا الاتصال والانفصال معنى ينبغي الوقف عليه في الكتابة؟
أما الحروف التي تقبل الاتصال القبلي هي ستة: الألف والدال والذال والراء والزاي والواو.
فالألف ارتبط كثيرا بصور ومعان مختلفة في الوجود، فهو الواحد من كل شيء، وهو علامة على وحدانية الله، وهو الفرد من الرجال وكل فرد لا شبيه له ألف " (31).
وعند الفينقيين الثور ولفظوه أليف أي وديع (32). وجاءت صورة الألف مستمدة من قرني الثور، وهي في العربية والفرنسية متماثلة شكلها الحالي A والألف حرف نشيط حركي متنقل عبر الكلمات، وله أدوار نحوية كثيرة فهو علامة على التعريف، والمفاعلة والتأنيث، والقطع والوصل،وحرف علة، ويأتي على صورتين: الألف الممدودة، والألف المقصورة، يربط في امتداده بالواو، وفي قصوره بالياء، وفي ذلك دلالة القوة أو العجز، أو الامتداد والانحناء.
والدال والذال صنوان في الشكل مع فارق في الدلالة، فالدال " المرأة السمينة والدال الشهرة، والكافية وهي التي يقتصر عليها كلمة أولها الدال " (33). والذال عرف الديك، والرماد، ويتلقى مع الدال في المعنى الكافية نحو قول الشاعر:
ونحن على العلات بالعز ننتمي
وقومك ساروا بالهوان و بالذال (34).

أما الراء والزاي فهما حرفان متشابهان إلى حد بعيد في شكليهما الراء من أقدم الحروف التي عرفها الفنيقيون ويطلقون عليه (ريس) التي تعني ريش الطيور، والريش يربط بالجسم من جهة واحد فقط، وله معان عند العرب منها شجر سهلي له ثمر أبيض، وهو أيضا شجرة

جبلية لها أزهار بيضاء لينة كأنها قطن، وهو الخوف وفي هذا المعنى أنشد أبو الحسن على بن عبد الغني الفهري [35].

أمرتني بركوب البحر أركبه غيري لك الخير فاخصصه بذا الراء

ما أنت نوح تنجيني سفينته ولا المسيح أنا أمشي على الماء

أما الواو فهو حرف جمع في شكله بين امتداد الراء وحركة الضمة عرفه الفنيقيون ولفظوه واوا، ومعناه اللغوي: البعير ذو السنام العظيم، وقيل، الجمل الذي له سنامان، وقيل: البعير الفالج، وقيل: الموت [36]. ويبدو أن هذا الحرف مستقل في شكله يدل على العلو والاستقلال والعظمة.

وما يلاحظ على رسم هذه الحروف الستة أنها منحية من جهة اليسار ممتدة من جهة اليمين، والامتداد اتصال، والانحناء انفصال، ولهذا لم يجز ربطها بالحروف بعديا.

وهي تحاكي في أشكالها عظمة الخلق، فالثور والمرأة والشجر والطير، والجمل، دلالات حسية على توحد الخالق وتعدد الخلق، فالإنسان يعرف ماضية ويعيش حاضره، ويجهل كل شيء عن مستقبله، وتلك هي سيمياء الكتابة العربية في مثل هذه الحروف التي تبعث بالأمل، وتنفتح على المستقبل دون أن تمسك منه شيئا.

فالارتباط من جهة اليمين ارتباط ديني أيضا بعد أن كان زمنيا، فاليمين اتجاه محمود عند المسلمين، طوافهم بالبيت العتيق، يبدأ باليمين وتحديدا من الركن اليماني لينتهي إليه مشكلا شوطا، وهو الدارة الكونية المكتملة، والأشواط سبعة مثلما هي السموات سبع، تدور الكواكب حول الشمس سبعة، مصداقا لقوله تعالى: "و كل في فلك يسبحون"[37].

6- الجهر والهمس ودلالتهما الكونية:

تتوسع مدارك الإنسان ليرى ما تحمله اللغة من دلالات خفية، فهذا ابن عربي يعتمد في تأويله لظاهرتي الهمس والجهر على نصوص القرآن. " تشير الحروف المجهورة إلى عالم الملك والشهادة، بينما تشير حروف الهمس إلى عالم الغيب والملكوت " [38].

ويقابل هذين النوعين من الحروف أصنافا من البشر في حقهم آيات قرآنية، فما كان موافقا لعالم الغيب وهو كل ماغاب عن الحس ولم يدرك ومن الحروف الهمس: السين، والصاد،

والكاف، والخاء المعجمة والتاء باثنتين من فوق والفاء والشين والهاء والثاء بالثلاث والحاء، وهذه حروف الرحمة والألطاف والرأفة والسكينةوالوقار والنزول والتواضع، وفيهم نزلت الآية: "وعباد الرحمان الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما "[39]. وفيهم نزل أيضا على الرقيقة المحمدية التي تمتد إليهم منه كونه أوتي جوامع الكلم أتى إليهم بها رسولهم فقال تعالى: " والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس " [40]. وفيهم " وقلوبهم وجلة " [41]. وفيهم " والذين هم في صلاتهم خاشعون " [42]. وفيهم " وخشعت الأصوات للرحمن " [43]. فهذا من جملة المعاني التي تطلق عليه منا عالم الغيب واللطف " [44].

أما الحروف المجهورة فهي تقابل عالم القهر والشهادة، وهو كل عالم مدرك بالحواس وفيهم قوله تعالى: " فاصنع بما تؤمر " [45]. وقوله " واغلظ عليهم " [46]. وقوله أيضا " واجلب عليهم بخيلك ورجلك " [47]." فهذا عالم الفلك والسلطان والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة "[48].

وهذا التقابل بين عالم الشهادة وعالم الغيب يعكس كل شيء، الوجود، والإنسان والمعرفة .

الهوامـــش والمراجـــع

1-وليد منير، النص القرآني من الجملة إلى العالم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1997م ، ص 69 .

2- الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999 م، ج1، ص 34.

3- لسان العرب، مادة (لغا).

4- الخصائص، ج1، ص 34.

5- المقدمة، شرح وضبط: محمد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2004، ص 508.

6- المقدمة، ص508.

7- كمال يوسف الحاج، في فلسفة اللغة، دار النهار للنشر، بيروت، ط2، 1978، ص 21،22.

8- المرجع نفسه، ص 23.

9- المرجع نفسه، ص 24.

10- المرجع نفسه، ص 27.

11- الصوت والظاهرة، مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هوسرل، ترجمة، فتحي انقزو، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2005م، ص 130، 131.

12- المرجع نفسه – الموضع نفسه -

13-الصوت والظاهرة، ص 128.

14-المرجع نفسه، ص 128.

15- المرجع نفسه، ص 133.

16- تهذيب الأخلاق، ص 74، نقلا عن محفوظ علي عزام، نظرية التطور عند مفكري الإسلام، دراسة مقارنة، دار الهداية، مصر، ط2، 1986، ص 146.

17- الوجودية، ترجمة حمدي الجابري، المجلس الأعلى للترجمة، 2005م، ص 86.

18- المرجع نفسه، ص 136.

19- هانس جورج غادامير، الإنسان واللغة (مقال) بمجلة علامات، العدد 22، 2004، ص 104-105.

20- المرجع نفسه، ص 105.

21- المرجع نفسه، ص 106.

22-الحجر /9

23- محمد الأوراغي، لسان حضارة الإنسان، الدار العربية للعلوم، ناشرون ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 50.

24- المرجع نفسه، ص 48.

25- آرثر جيفري: مقدمتان في علوم القرآن، مكتبة الخا نجي، القاهرة، 1972، ص 260.

26- الرسالة، مكتبة دار التراث، القاهرة، ص 48.

27- الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد، القاهرة، ص 111.

28- المقدمة، ص 386.

29- الدلالات المفتوحة، مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، والمركز الثقافي العربي، ط1، 2005م، ص 49.

30- الدلالات المفتوحة، ص 48.

31- عبد الحميد بن محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الخزرجي، إغاثة الملهوف في شرح منظومة الشيخ محمد بن حميد الأنصاري في معاني الحروف، مخطوط 1999م، ص 40.

32- خالد قطيش، الحفظ وآفاق تطوره، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص 57

33- إغاثة الملهوف، ص 16-17

34- البيت من بحر الوافر، وهو مجهول النسبة، إغاثة الملهوف، ص 18.

35- البيتان من بحر الوافر، وهو مجهول النسبة، إغاثة الملهوف، ص 18-19

36- إغاثة الملهوف، ص 52.

37-يس/40

38- نصر حامد أو زيد، فلسفة التأويل، دراسة في تأويل القرآن عند محي الدين بن عربي، المركز الثقافي العربي، المرغب، ط 5 ، 2003، 313.

39- الفرقان / 25

40- آل عمران / 3

41- المؤمنون / 23

42- المؤمنون / 23.

43- طه / 20.

44- ابن عربي، الفتوحات، المكية، دار صادر بيروت، ج1، ص 79-80.

وينظر: فلسفة التأويل، ص 314.

45- الحجر / 15.

46- التوبة / 09 والتحريم / 66.

47- الإسراء / 17.

48- الفتوحات المكية، ج1، ص 80.